

موقع روح الإسلام
<http://www.IslamSpirit.com>

تفريغات سلسلة فتاوى جدة

الشريط التاسع عشر (ب)

تم تسجيله صباح يوم الأربعاء 20 جمادى الآخرة 1410 هـ

للعلامة المحدث:

محمد ناصر الدين الألباني
- رحمه الله -

ملحوظة: هذه المادة لم تراجع من قبل الموقع.

محتويات الشريط:

- 1- ذكر الحكمة التي من أجلها من خلق الثقلين (00:02:05)
- 2- بيان شروط قبول العبادة (00:06:45)
- 3- ما هي كيفية إحصاء أسماء الله الحسنى؟ (00:15:42)
- 4- هناك شبه تدور حول منهج الشيخ خاصة ومنهج أهل الحديث اليوم من السلفين عامة منها أن الشيخ الألباني عمد إلى السنن الأربعة وتصرف فيها وأتى بما لم يسبق إليه وفصلها إلى صحيح وضعيف مع أنّ مسألة التصحيح والتضعيف مسألة اجتهادية أما ما يتعلق بأهل الحديث اليوم فإنهم يشتغلون بالردود على بعض في مسائل فرعية اجتهادية الاختلاف فيها اختلاف تنوع وليس لهم في واقعهم أن يقدروا حلول لمشاكل المسلمين فترجو من فضيلتكم إجلاء هذه الشبه؟ (00:22:00)
- 5- ما معنى حديث : "من تزوج فقد أحرز نصف دينه" ... ، وما حكم الزواج ؟ (00:40:45)
- 6- ما حكم ختان المرأة مع ذكر الدليل ؟ (00:53:42)
- 7- ما منهج ابن حبان في الجرح والتعديل؟، وهل يعول على منهجه ؟ (00:59:28)
- 8- ما قول أهل السنة والجماعة في التقديم بين علي وعثمان رضي الله عنهما ؟ (01:04:40)
- 9- ما صحة حديث : "من أضحك مصلياً فقد أبكاني"؟ (01:05:05)
- 10- كيف الجمع بين حديث : "خير الناس قرني" وبين حديث : "أمي كالمطر لا يدرى الخير في أوله أم في آخره" ؟ (01:05:52)

11- ما رأي فضيلتكم في الأحاديث الواردة في كتاب ما يكون بين يدي الساعة وكتاب الإذاعة وذلك على قرب أمارت خروج الإمام المهدي منها جفا ف بحيرة طبرية وخسوف الشمس والقمر وهل قطع مياه الفرات الآن عن سوريا والعراق في الوقت الحاضر مؤشرات ذلك ؟ (01:10:12)

12- ما حكم التبرج للرجال؟ (01:17:06)

13- ما حكم كتابة آيات من القرآن بالمداد ثم يشربها المريض؟ (01:20:58)

14- رجل أرسل زوجته عند أهلها وبعد فترة طلب العودة فقال له المرسل إنها ترفض الحضور فطلقها وعند التحقيق قالت لم أقل وكانت الطلقة الثالثة فهل تحتسب ؟ (01:21:25)

15- سؤال عن حديث يتعلق بالمخنث من المخنث ، وما أحكامه ؟ (01:22:29)

16- هل يقع الطلاق بلفظ الثلاث مرة واحدة أم يقع ثلاث؟ (01:26:24)



الشيخ - رحمه الله -: إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (71)﴾ [الأحزاب]،
وبعد،

1- ذكر الحكمة التي من أجلها من خلق الثقلين (00:02:05)

فإن الله تبارك وتعالى خلق عباده ليقوموا بواجب عبادته حق العبادة كما قال عز وجل : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ (57) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (58)﴾ [الذاريات]، هذه الآية تنص نصاً صريحاً على الحكمة من خلق الله تبارك وتعالى لهذين الثقلين الإنس والجن ألا وهو العبادة لله تبارك وتعالى، فهي تشير إشارة صريحة إلى إبطال عقيدة شائعة عند كثير من المسلمين عرباً كانوا أو عجماء أن الله تبارك وتعالى إنما خلق الخلق من أجل محمد □.

ومحمد □ الذي هو سيّد البشر بنص الحديث الصحيح ليس بحاجة إلى أن يُمدح بما لا أصل له في السنّة التي جاء بها عليه الصلاة والسلام ، قد افترى كثير من الناس عليه فزعموا أنه قال أن الله عز وجل خاطبه بقوله : "لولاك لولاك ما خلقت الأفلاك" وهناك الحديث الآخر الموضوع والذي يستعمله بعض

أهل البدعة إحتجاجاً لبدعتهم ألا وهي توسلهم بغير أسماء الله وصفاته، والعمل الصالح الذي جاء ذلك كله ذلك في سنته عليه السلام، ذلك الحديث الذي جاء هو ما رواه بعض أهل الحديث بإسناد هالك عن النبي ﷺ أنه قال لما خلق الله آدم عليه السلام واقترب الخليفة قال: " يا ربي اغفر لي بمحمد قال: وما أدراك ما محمد، قال: رفعت رأسي إلى العرش فرأيت مكتوباً على قائمته لا إله إلا الله محمد رسول الله، فعلمت أن محمداً أحب الخلق، إليك قال: فقد غفرت لك بمحمد ولولا محمد ما خلقتك"، فهذا الحديث كسابقه في الضعف الشديد وإن كان مروياً في بعض كتب الحديث، وبيان ذلك في بعض مؤلفاتي منها التوسل أنواعه وأحكامه، والشاهد أن الله عز وجل إنما خلق الخلق ليعبدوه وحده لا شريك له، فينبغي أن نعلم أن عبادة الله عز وجل لا تتحقق ولا تُقبل عنده إلا بشرطين اثنين:

2- بيان شروط قبول العبادة (00:06:45)

الشرط الأول: ان تكون على وجه السنّة فإذا كانت العبادة مخالفة للسنّة ردت إلى صاحبها وإن كان قاصداً بها التقرب بها إلى الله تبارك وتعالى لأحاديث كثيرة في ذلك، من أشهرها، قوله تعالى عليه الصلاة والسلام: ((**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**)) إلى غير ذلك من الأحاديث، ولذلك يجب على كل مسلم يريد أن يتقرب إلى الله تبارك وتعالى بشيء من العبادات ، أن يضع نصب عينيه أن تكون هذه العبادة مأثورة عن النبي ﷺ أو على الأقل عن السلف الصالح، هذا هو الشرط الأول ليكون العمل صالحاً مقبولاً عن الله تبارك وتعالى.

الشرط الثاني: أن يكون المتعبّد لله عز وجل مخلصاً له في هذه العبادة لا يبتغي من وراءها جزاءً ولا شكوراً ولا أجراً عاجلاً، والدليل على ذلك من الكتاب والسنّة، فمن الكتاب آيات كقوله تبارك

وتعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ [البينة : 5] **مخلصين له الدين أي** الله رب العالمين وكذلك قال الله عز وجل: ﴿... فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف:110] ، قال علماء التفسير في هذه الآية كالقرطبي وغيره: **فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عمل صالحاً أي على السنّة فإن كانت العبادة ليست على السنّة فليس عملاً صالحاً** ، هذا الشرط الأول، والشرط الآخر، قوله تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ والشرك كما تعلمون إمّا أن يكون في ذات الله عز وجل أو في صفة من صفاته أو في عبادته عز وجل مع غيره ولذلك قد جاء في بعض الأحاديث، أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رجلاً قال: ((يا رسول الله الرجل منّا يقاتل حميّة شجاعة دفاعاً عن قومه -وجملاً مثل ذلك- أذلك في سبيل الله؟ قال: لا، قال: فمن هو في سبيل الله، قال: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) .

وجاء في مستدرك الحاكم وغيره بسند قوي أن النبي ﷺ قال: ((**بشّر هذه الأمة بالثناء والرفعة والتمكين في الأرض ومن عمل منهم عملاً للدنيا فليس له في الآخرة من نصيب**)) ومن عمل منهم **عملاً للدنيا أي من أعمال الآخرة فليس له في الآخرة من نصيب**، وأشدّ الأحاديث رهبة في هذا الصدد هو ما أخرجه مسلم وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال: ((**أول من تسعّر بهم النار عالمٌ ومجاهدٌ وغنيٌّ، يؤتى بالعالم فيقال له ماذا عملت فيما علمت، فيقول يا ربي نشرته في سبيلك، فيقال له: كذبت إنما علّمت ليقول الناس فلان عالم، وقد قيل، خذوا به إلى النار، ثم يؤتى بمجاهد فيقال له: أي عبدي ماذا عملت بما أنعمت عليك من قوة، فيقول يا ربي جاهدت في سبيلك، فيقال له: كذبت إنما جاهدت ليقول الناس فلان بطل، وقد قيل، خذوا به إلى النار، ثم يؤتى بالغني فيقال له: أي عبدي ماذا عملت بما أنعمت عليك من مال، فيقول يا ربي أنفقته في سبيلك، فيقال له كذبت إنما أنفقت ليقال فلان كريم، وقد قيل، خذوا به إلى النار**)) فهؤلاء الثلاثة أول من تسعّر بهم النار يوم القيامة ، ولذلك ستجدون أمر المتعبّد والمتعبّد على

السنة في خطر فيما إذا ابتغى من وراء عبادته غير وجه الله تبارك وتعالى ، أقول هذا بمناسبة هذا الإقبال الطيب الذي أراه متمثلاً في إقدامكم كل يوم صباحاً على هذا الدرس ولكن يلفت نظري تزامحكم، هذا التزاحم الذي لا يُمثّل الأدب الإسلامي من جهة ومن جهة أخرى أنه قد يُشعر بعض الناظرين بأن هذا التزاحم ليس هو لله تبارك وتعالى ، لا أجزم بذلك، بل كما قلت آنفاً أنه قد يُشعر الرائي بأن تلك التزاحم إنما هو للظهور، وقديماً قيل: "حب الظهور يقطع الظهور"، ولذلك فإني أنصح إخواننا بتلك النصيحتين الغاليتين حقاً ، الأولى أن يتعبدوا الله بما جاء عن رسول الله ﷺ وأن يكونوا بعيدين جداً عن محدثات الأمور، والأمر الآخر أن يكونوا فيما يتقصّدونه من العبادات ومنها العلم النافع خالصاً لوجه الله تبارك وتعالى وهذه ذكرى والذكرى تنفع المؤمنين والآن ترفعون أسئلتكم.

3 - ما هي كيفية إحصاء أسماء الله الحسنى؟ (00:15:42)

السائل: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف:180] ، وقال الرسول ﷺ: ((إن لله تسعاً وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة)) السؤال: فضيلتكم أريد أن توضحوا لنا كيف يكون إحصاء أسماء الله الحسنى حتى نفوز بهذا الأجر العظيم، وجزاكم الله خيراً؟

الشيخ الألباني - رحمه الله -: أولاً لفظ الحديث ((إن لله تسعة وتسعين اسماً)) وليس تسعاً وتسعين اسماً، أما ثانياً الإحصاء هنا ليس هو عبارة عن حفظ الأسماء التي سردت في بعض كتب السنة كسنة الترمذي حتى بلغت تسع وتسعين اسماً لأن الرواية هذه التي فيها عدُّ الأسماء الحسنى لم تصح وإنما صح الحديث مطلقاً دون بيان وسرد الأسماء الحسنى، الحديث كما سمعتم آنفاً ((إن لله تسعة وتسعين اسماً

من أحصاها دخل الجنة)) والإحصاء ليس بالأمر السهل كما يتوهم بعض الناس وهو حفظها من رسالة أو من رواية جُمعت في هذه الأسماء وإنما الإحصاء هو إفراد الجهد بتتبع أسماء الله عز وجل في الكتاب وفي السنّة الصحيحة وهذه عملية قد تختلف من إنسان إلى آخر من جهة ثم قد يُوفّق في هذه الأسماء لأنها حُصرت بدقة، حيث جاء في بعض الألفاظ لهذا الحديث ((**إن لله تسعةً وتسعين اسماً مائة إلا واحداً**)) فهذا الإحصاء بهذه الدقة قد يُوفّق الإنسان إلى هذه الأسماء جمعاً من القرآن ومن الحديث الصحيح وقد لا يُوفّق ، فمن وُفق فأحصاها دخل الجنة ومن لم يُوفّق كان له أجر الساعي في سبيل تحصيل هذه الأسماء، فالأمر هاهنا كالأمر تماماً في بعض الأحكام الشرعية التي يبتغي الفقيه معرفة الصواب فإن أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد.

كذلك فيما بدا لي من شرح الحديث أن من أحصى تلك الأسماء التسع وتسعين اسماً فكان له بشارة له بدخول الجنة، ليس ذلك بالأمر المادّي بحيث يُمكن أن يُقال فلان أحصى الأسماء فهو من أهل الجنة، فهذا ما لا يمكن الوصول إليه بهذا الوضوح وهذا البيان، وإنما على المسلم أن يسعى لإلتقاط هذه الأسماء من القرآن الكريم وهذا سهل، لأن القرآن الكريم محفوظ، ثمّ من السنّة وهذا أصعب مما يكون لأن السنّة واسعة الأطراف كما تعلمون من جهة ثم أن فيها ما يصح وما لا يصح من جهة أخرى، فالذي يريد أن يقوم بإحصاء الأسماء الحسنی يجب أن يكون على إحاطة تكاد تكون كاملة بكتب السنّة أولاً ، ثم أن يكون على علم بتمييز الصحيح من الضعيف ثانياً.

وقلّ من قام بهذا الأمر، - وذلك لما أشرت إليه من صعوبته - والذي يعرفه أن الإمام الخطّابي قد شرح الأسماء الحسنی ولكن لا أدري إذا كان قد أحصاها جمعاً - كما ذكرنا - أو إنه اعتمد على الرواية المشهورة من رواية الترمذي لكن قد قام بإحصاء هذه الأسماء على الطريقة التي أشرت إليها آنفاً ، الحافظ بن حجر العسقلاني، ثم قام بعض المعاصرين وقد توفي إلى رحمة الله في مجلّة أنصار السنّة

المحمّدية في القاهرة واسمه أبو الوفاء محمد درويش ، هذا كان من أفاضل أنصار السنّة في القاهرة وكان قد نشر بحوثاً ومقالاتٍ متتابعة في مجلّة الأنصار يُخصي فيها الأسماء الحسنى .

هذا ما يحضرنى عن الجواب عن ذاك السؤال.

تفضّل.

4- هناك شبه تدور حول منهج الشيخ خاصة ومنهج أهل الحديث اليوم من السلفين عامة منها أن الشيخ الألباني عمد إلى السنن الأربعة وتصرف فيها وأتى بما لم يسبق إليه وفصلها إلى صحيح وضعيف مع أنّ مسألة التصحيح والتضعيف مسألة اجتهادية أما ما يتعلق بأهل الحديث اليوم فإنّهم يشتغلون بالردود على بعض في مسائل فرعية اجتهادية الاختلاف فيها اختلاف تنوع وليس لهم في واقعهم أن يقدرُوا حلول لمشاكل المسلمين فنرجو من فضيلتكم إجلاء هذه الشبهة؟؟؟ (00:22:00)

السائل: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - هناك شبه تدور حول منهج الشيخ خاصة ومنهج أهل الحديث اليوم من السلفين اليوم عامة، منها أن الشيخ الألباني عمد إلى السنن الأربعة وتصرف فيها وأتى بما لم يُسبق إليه وفصلها إلى صحيح وضعيف مع أنّ مسألة التصحيح والتضعيف مسألة اجتهادية أما ما يتعلق بأهل الحديث اليوم أنّهم يشتغلون بالردود على بعض ، وليس لهم في واقعهم - في واقع المسلمين الآن، يعني لا يقدّمون حلول لمشاكلهم وإنما هم مشغولون في الردود على بعضهم في مسائل فرعية اجتهادية الخلاف فيها خلاف تنوع، فنرجوا من فضيلتكم إجلاء هذه الشبهة؟؟؟

الشيخ الألباني - رحمه الله -: هذه كما يُقال منذ القديم " شنشنة نعرفها من أخدم " إن الذين يدعون بأن السلفيين لا يقدمون حلولاً لمشاكل العصر الحاضر يقولون قولاً يدل على جهلهم بالإسلام والكلمة الأولى التي أشرت إليها إن كانت من كلامهم فهو أيضاً كما يُقال [.....].

صحيح أن الألباني جاء إلى السنن الأربعة وأعطى كل حديثٍ في كتاب منها المرتبة التي تتطلبها أسانيد تلك الأحاديث وشواهدا وتوابعها، فنقول لهؤلاء الذين يريدون أن يقدموا إلى الأمة حلولاً لتلك المشاكل التي يشيرون إليها، على أي أصل يريدون أن يعتمدوا في ذلك التقديم؟ ، لا شك أن ذلك الأصل هو الأصل الأول للشريعة الإسلامية هو القرآن الكريم ، ثم الأصل الثاني السنّة أيضاً باتفاق جميع المسلمين، فإذا كانت السنّة قد دخل فيها -لحكمة أرادها الله بهذه الأمة- ما ليس منها من الأحاديث الضعيفة والمنكرة ، فتلك الحلول كيف تُقام على مثل هذه الأحاديث الذي اختلط الحابل فيها بالنابل؟ لذلك فالسلفيون في الواقع يقومون بواجب التصفية التي أعرض عنها جماهير المسلمين قديماً وحديثاً وبخاصة منهم هؤلاء الذين يزعمون أنهم يقدمون حلولاً لتلك المشاكل وما أحسن قول الإمام الشافعي - رحمه الله - حين قال في رسالته: إذا كان العالم جاهلاً بالسنّة فعلى أي أصل يعتمد إذا ما أراد أن يقيس والقياس لا يصح إلا على الأصليين الكتاب والسنّة، فإذا قاس المجتهد أو استنبط حكماً من السنّة فأول شرط أن تكون هذه السنّة صحيحة عند علماء الحديث وموافقة لأصولهم وقواعدهم.

فهؤلاء الذين يتبحّجون بما ليس عندهم من أنهم يقدمون حلولاً لتلك المشاكل على أساس ماذا؟؟ على أساس الجهل ، لأن الذين لا يعلمون السنّة ولا يميزون بين صحيحها وضعيفها ليسوا بإمكانهم أن يقيموا حلولاً عملية وموافقة للشريعة الإسلامية ، والواقع يؤكد ذلك فمنهم جماعات أو أحزاب مضى عليهم نحو نصف قرن من الزمان أو أقل أو أكثر ما استطاعوا أن يعملوا شيئاً، فقد ضلّت أفراد هذه الأحزاب بعيدة عن العمل بالكتاب والسنّة لأنهم لا يعلمون ومن لا يعلم لا يستطيع أن يعمل كما ذكرنا آنفاً أن

الأصل في كل عمل أن يكون قائماً على الكتاب والسنة وخالصاً لوجه الله تبارك وتعالى فلو فرضنا في كل فرد من أفراد الأمة ومنها أولئك الجماعات أو الأحزاب فرضناهم مخلصين في أعمالهم ولكن أعمالهم تكون مردودة غير صالحة لأنها ليست على الكتاب والسنة.

فتقسيم السنة إلى صحيح وضعيف - كما نقل السائل آنفاً - أن هذا عمل تفرد به الألباني فهل هذا عيب؟ فقد سنّ لنا الأئمة الكبار من علماء الحديث هذه السنة الطيبة، أنهم جعلوا السنة صحيحاً وضعيفاً وأشهر الأئمة في ذلك البخاري ومسلم، فهل غُمرَ صنيعهم هذا غمراً سيئاً أم كان عملهم هذا مشكوراً عند الأئمة كلها حتى صار كتاباهما بعد كتاب الله اعتماداً عليهما مدى هذه القرون الطويلة، فكان هذا منهم سعيّاً مشكوراً ويثبتون على عملهم هذا بما لا يُقدَّر أجره إلا الله تبارك وتعالى.

الحق والحق أقول إن انتقاد عمل الألباني هذا ينشأ من عدم تقدير هذا العلم وهو الذي يُمكن صاحبه من تمييز الصحيح والضعيف أو ينشأ من الحقد والغيرة والحسد وهذا ليس من أخلاق المسلمين، فبدل أن يُحسنوا هذا العمل ويساعدوا المؤلف على المضي شوطاً كبيراً في اتمام هذا العمل، يقولون هذا عمل تفرد به الألباني فماذا يريدون إذن؟؟ أن تبقى الأمة حيارى كلما جاءهم حديث عن رسول الله ﷺ لا يعرفون صحيحه من ضعيفه وتكون نتيجة ذلك وعاقبة ذلك أن يقعوا في الإفتراء على رسول الله ﷺ وذلك مما أخبر به النبي ﷺ في أحاديث كثيرة وأهمها قوله عليه السلام: ((**كفى المرء كذباً أن يُحدث بكل ما سمع**))

وإذا كان لا يجوز الإعتداء على الباغين أو على الظالمين وإنما جزاء سيئة سيئة مثلها ، فأنا أقول إن الذين لا يقدِّرون هذا الجهد المبذول في تمييز الصحيح من الضعيف فمعنى ذلك أنهم رضوا بالبقاء على جهلهم

بالسنة ورضوا بالتالي بالوقوع في الكذب على رسول الله ﷺ بالحديث السابق وهو حديث خطير جداً ويعالج أمر واقع ، بحسب المرء من الكذب أن يُحدّث بكل ما سمع ، أي كاتب ألف كتاباً وأي كاتب كتب رسالة أو أي محاضر ألقى محاضرةً يروون في هذه المقالات أحاديث عن رسول الله ﷺ لا يميّزون صحيحها من ضعيفها فقد وقعوا شأواً أم أبواً في الكذب على رسول الله ﷺ هذا وحده يكفي، ليعلموا أنه من الواجب على العشرات بل المئات من الأمة الإسلامية أن يدرسوا علم الحديث دراسة جيدة وأن يتمكنوا من تمييز الحديث صحيحه من ضعيفه وأن ينشروا العلم بين المسلمين، يومئذٍ يستطيع من يريد أن يضع تلك الحلول المشار إليها آنفاً أن يضعها حلولاً إسلامية وإلا ستكون حلولاً بعيدة عن الإسلام، ونحن في كل يوم نقرأ مقالات فيها إباحة أشياء أو تحريم أشياء بمجرد الرأي ، ليس هناك قال الله ولا قال رسول الله ﷺ مع أنه يكون من المعلوم عند أهل العلم أنه في كثير من تلك البحوث قد جاءت أحاديث عن النبي ﷺ ومع ذلك لا يُذكر في بعضها حديث عن رسول الله ﷺ ، وهذه علّة طالما تحدّث عنها بعض العلماء القدامى في بعض المذاهب، حيث يقرأ الإنسان كتابَ فقهٍ من أوله إلى آخره فلا يسمع قال الله، قال رسول الله ﷺ إنما هو مجرد المذهب ومجرد الرأي.

وقديماً قرأت بحثاً لأحد الكُتّاب المشهورين حول الموسيقى والغناء وإذا به لا يتعرّض لحديث من تلك الأحاديث الذي ذكرها علماء الحديث في خصوص هذه المسألة وإنما يذكر آراءه وقد يعتمد في شيء منها على بعض الأقوال لبعض المتقدمين، ولكن العلم ليس هو قال فلان وقال علّان وإنما كما قال بن قَيِّم الجوزية بحق:

العلم قال الله قال رسوله	...	قال الصحابة ليس بالتمويه
ما العلم نصبك للخلاف سفاهة	...	بين الرسول وبين رأى فقيهه
كلّا ولا جحد الصفات ونفيها	...	حذرا من التمثيل والتشبيه

ذلك البحث في الغناء وفي الآلات الموسيقية لم يذكر كاتبُ هذا البحث الحديث الذي جاء في البخاري ((يكونون في أمتي أقوام يستحلّون الحر والحرير والخمر والمعازف يُمسون في لهو ولعب ويُصبّحون وقد مُسّخوا قردة وخنزير)) لماذا لم يذكر هذا الحديث ؟ لأنه أولاً لا علم عنده بالحديث وثانياً لو ذكر هذا الحديث لسقطت مقالته من أصلها ، ولم يَقم لما قاله وزناً يُذكر إطلاقاً ، أهكذا تكون وضع الحلول للمشاكل التي يعيشها المسلمون اليوم؟ لابد من الرجوع إلى الكتاب وإلى السنّة الصحيحة وهذا ما يدندن حوله المسلمون المنتمون إلى السلف الصالح .

وأنا أخيراً أقول كلمةً سهلة جدّاً، نفترض أن المسلمين اليوم كلّ في مذهبه وفي طريقه الذي يمشي فيه ، ولكن على غير هدى من ربه والمنتمون إلى السلف الصالح إنما يُزيلون العثرات ويبيدون الأشواك من هذا الطريق، أف يكون جزاء ذلك العمل تحقير عملهم والحض عليهم بأنهم لا يضعون الحلول؟؟ الحلول إنما توضع بعد إزالة الأشواك والعثرات من الطريق ذلك من معاني قوله عليه الصلاة والسلام ((تركتم فيكم شيئين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي ولن يترفقا حتى يرد علي الحوض)) فكل من لم يهتم بالسنة فمعنى ذلك أنه لم يرفع رأساً إلى الآيات فضلاً على الأحاديث التي تأمر المسلمين بالرجوع إليها وبخاصّة إذا اختلفوا في أمر أو في حكمٍ أو في منهج يضعونه للسير عليه في حياتهم القائمة الآن هذه ذكرى والذكرى تنفع المؤمنين.

السائل: (الصوت بعبيبيبيبيد)

الشيخ الألباني -رحمه الله-: كما فعل إيش؟

السائل: كما فعل أحمد شاكر في المسند رحمه الله فسّمه إلى صحيح وضعيف وترك الأصول كما هي وتُخرّج الأحاديث في الحواشي

الشيخ الألباني - رحمه الله -: وإيش معنى هذا، هكذا نحن بدا لنا، فهل يكون هذا مأخذاً علينا؟ لكل وجهة هو موليتها فاستبقوا الخيرات وقد أشرت آنفاً إلى أن هذا الاعتراض لا يرد على الألباني، يرد على الإمام البخاري ومسلم لماذا جمعوا الأحاديث الصحيحة في كتاب؟ أليس نُصحاً للأمة؟ فنحن نستعين بالعلم الذي وضعوه لنا إلى تمييز الصحيح من الضعيف وأنا حينما خطّطت هذه الخطة وجريت عليها أول ما جريت على صحيح سنن أبي داوود، وضعيف سنن أبي داوود، لقد فكرت ملياً أسلك هذه الطريق التي يراها بعضهم أم أسلك الطريق التي شرح الله قلبي لها أخيراً، فلكل وجهة، قلت لو أنني جئت إلى سنن أبي داوود -وهو أول كتاب من كتب السنن الأربعة بدأت فيه منذ نحو أربعين سنة- لو أنني تركت السنن على ما وضعه المؤلف عليه، ثم أعطيت لكل حديث مرتبته من صحة أو ضعف، عاقبة ذلك أنني ميّزت فعلاً ولكني ما شخّصت الصحيح وما شخّصت الضعيف وليس كل فرد من أفراد الأمة من طلاب العلم أو من غيرهم باستطاعته أن يستوعب هذا الكتاب برمته وأن يُركّز في ذهنه الصحيح منه والضعيف، بل أكثرهم سيختلط عليه الأمر من حيث الحفظ والضبط، سيختلط عليه الأمر بالصحيح والضعيف، فرأيت أن هذا التمييز يُساعد كل فرد من أفراد الأمة حتى حُفَظَ الأمة أن يحفظوا الصحيح ويحفظوا الضعيف.

نحن الآن يكفيننا أن نتذكّر أن الحديث الفلاني في الصحيح في البخاري، في مسلم، وإذا نحن على بصيرة من ديننا أن هذا الحديث لا يحتمل أن يكون من الضعيف، أما إذا كان الكتاب يحوي القسمين الصحيح والضعيف، فيتذكر الإنسان أن هذا الحديث في سنن أبي داوود، وسنن أبي داوود في الصحيح وفيه الحسن، وفيه الضعيف وفيه المنكر وغيره من السنن فيه بعض الموضوعات، فسوف يختلط الحابل بالنابل والصحيح بالضعيف، هذا ما اطمأنت إليه نفسي وانشرح له صدري، فما معنى انتقاد لم فعلت هذا؟ هذا هو اجتهادي، فإن أصبت فلي أجزان وذلك ما أرجو من الله تبارك وتعالى، وإن أخطأت فنقول لأولئك المنتقدين هاتوا أعمالكم الذي هو أصلح وأنفع من هذا للأمة.

5- ما معنى حديث : "من تزوج فقد أحرز نصف دينه" ... ، وما حكم الزواج ؟ (00:40:45)

السائل: أحسن الله إليك يا شيخ، بالنسبة لحديث —ما أحفظ نص الحديث— عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال من تزوج فكأنه أكمل نصف دينه، فهذا الذي لم يتزوج ناقص دينه؟؟

الشيخ الألباني -رحمه الله-: فهمتُ عليك، الحديث المسئول عنه وهو قوله ((**من تزوج فقد أحرز نصف دينه، فليتق الله في النصف الثاني**)) لا شك أن هذا الحديث لا يمكن فهمه إلا على أساس استقرار حكم الزواج في ذهن السامع لهذا الحديث. وفي ظني أن الإشكال الذي وقع في التسليم لحكم هذا الحديث هو أنه قد قام في أذهان أكثر الناس أن الزواج سنة أي سنة ليست بفريضة والأمر ليس كذلك.

الزواج لمن لم يتزوج أو بمعنى أدق لمن ليس يكن له زوجة فرض عليه ، يجب أن يسعى إليه سعياً حثيثاً لثبوت الأمر بذلك في الكتاب والسنة ، أما الكتاب فقوله تبارك وتعالى في الآية المشهورة: ﴿... فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ...﴾ [النساء:3] ، أما السنة فقوله □ في الحديث الصحيح الذي كنتُ ذكرته في مناسبة أو في مناسبات مضت في قصة الرهط الذين جاؤا إلى نساء النبي □ يسألونهم عن عبادة الرسول □ وعن تمتعه بنسائه فاستغربوا كيف أن النبي □ يأتي نساءه، فخطب الرسول □ هذه الخطبة ولا داعي لذكرها فإنها معروفة إن شاء الله، والشاهد أنه رد على

كل واحد منهم ما كان نذر نفسه عليه أحدهم قال: ((أما أنا فلا أتزوج النساء)) كان رد النبي ﷺ: ((أما أنا فأتزوج النساء، فمن رغب عن سُنتي فليس مني))، فالزواج فرضٌ وليس بسُنَّةٍ للآية ولهذا الحديث ولقوله □ ((يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغضُّ للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء))، يا معشر الشباب تزوجوا يقول الرسول عليه الصلاة والسلام ويبين السبب بعد ذلك فإنه أغضُّ للبصر وأحصن للفرج، ومما لا شك فيه أن هناك مقدمات للزنا بيَّنها رسول الله عليه الصلاة والسلام في بعض الأحاديث الصحيحة، فهذا الحديث المذكور آنفاً يُبين أن هذه المقدمات ينجوا منها من تزوج لأنه سمعتم أنه قال: ((فإنه أغضُّ للبصر وأحصن للفرج)) أمَّا تلك المقدمات فهو قوله عليه الصلاة والسلام: ((كُتِبَ عَلَى بَنِ آدَمَ حَظُهُ مِنَ الزَّنا، فَهُوَ مُدْرِكُهُ لَا مُحَالَةٌ)) وهذا الحديث فيه ردٌّ على بعض من قد يغترُّ بنفسه من الشباب حين يقول أنا أغضُّ البصر ، يقول الرسول مكذباً ((كُتِبَ عَلَى بَنِ آدَمَ حَظُهُ مِنَ الزَّنا فَهُوَ مُدْرِكُهُ لَا مُحَالَةٌ - المقدمات هذه لا محالة هو واقع فيها، أما الفاحشة الكبرى فقد وقد - فهو مُدْرِكُهُ لَا مُحَالَةٌ، فالعينُ تزني وزناها النظر، والأذنُ تزني وزناها السمع، واليدُ تزني وزناها البطش ، والرجلُ تزني وزناها المشي والفرج يُصدَّق ذلك كله أو يُكذِّبه)) فإذاً الزواج فرض لأنه يحول بين الإنسان وبين أن يقع في الكثير من المقدمات المحرَّمة المذكورة في سياق هذا الحديث .

ولذلك فيجب على المسلم المستطيع أن يتَّخذ الذريعة والممانعة له من أن يقع في الفاحشة الكبرى وذلك يكون بوسيلتين اثنتين، الوسيلة الأولى: الزواج، لكن هذا مقيَّد بالإستطاعة لأن الحج وهو أعظم من الزواج إنما يُفرض للمستطيع كما هو معلوم، فالوسيلة الأولى ليحول المسلم بينه وبين الوقوع في المعصية إنما هو الزواج ، فإن لم يستطع ، قال عليه الصلاة والسلام: ((فعليه بالصوم فإنه له وجاء))، وهنا لا بد لي من وقفة وأرجو أن تكون قصيرة، وهي أن بعض الناس قديماً وحديثاً يُفتنون الشباب التائق إلى الزواج ولكن لا يجد سبيلاً إليه لسبب أو آخر، يُفتونهم بل وبعضهم ألَّف في ذلك أو كتب في بعض

المؤلفات ذلك، يُفتونهم بجواز العادة السريّة (الإستمناء) وهذا حرام على حرام ، كيف ذلك؟ أولاً خالفوا أمر الرسول عليه السلام وثانياً خالفوا الآية الكريمة ، أما أمره قوله عليه الصلاة والسلام ((**فإن لم يستطع فعليه بالصوم فهو له وجاء**))، فالصوم هو الوسيلة بالنسبة للشباب الذي يخشى عليه أن يتغلب التوقان إلى الزواج فيرديه، فعليه بالصيام بأمر الرسول عليه الصلاة والسلام ، يعني أن أمره □ هو الدواء وهو العلاج لكل شاب عنده رغبة في الزواج ولكن لا يستطيع كما ذكرنا، فدواؤه هو الصوم لأنه عليه الصلاة والسلام شبه هذا الصوم بالوجاء له وهو خصي الحيوان الذي إذا خُصّي انقطعت شهوته عن أنثاه، فشبه النبي □ هذا الصيام بالوجاء فمعنى ذلك أن العلاج للتائق إلى الزواج من الشباب ليس هو الإستمناء وإنما هو الصوم وذلك هو من الطب النبوي.

أما المخالفة للقرآن، فقد قال تعالى في وصف عباده المؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (7)﴾ [المؤمنون] **فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ** أي وراء الزواج والتسرّي طريقاً لشهوته فأولئك هم العادون أي الباغون الظالمون، فكيف يجوز لعالم مسلم أن يقدم علاجاً الذي لا يستطيع الزواج يُقدّم لهم علاجاً يُخالف علاج الرسول عليه السلام يقول لهم يجوز الإستمناء باليد ولا يأمرهم بالصيام الذي أمر به الرسول عليه الصلاة والسلام، أليس هذا كالطبيب الذي يعلم أن الحبة السوداء مثلاً شفاءً من كل داء ويعلم طريقة استعمالها فيصف للمريض الخمر المحرّم ويُعرض عن هذا الوصف الذي جاء به عليه الصلاة والسلام، لا شك أن هذه الفتاوى إنما هي مع مخالفتها لهذا النهج النبوي الكريم فهي على ميزان قول ذلك الماجن الشهير أبي نواس الذي كان يقول من حبه للخمر والإسكار بها: ودواني بالتي هي الداء.

لذلك إذا عرفنا هذه الحقيقة وعُدنا إلى قوله عليه الصلاة والسلام: ((**من تزوج فقد أحرز نصف دينه، فليتي الله في النصف الثاني**)) وكأن النبي □ يُشير بهذا الحديث إلى قوله عليه الصلاة والسلام: ((**من يضمن لي ما بين فكيه وما بين فخذه، ضمنت له الجنة**)) هذا آخر الجواب.

اتفضل.

6- ما حكم ختان المرأة مع ذكر الدليل؟ (00:53:42)

السائل: نسمع كثيراً عن الاختلاف في أمر الختان بالنسبة للبنات، ما الحكم في هذه القضية وما هي الآثار والأحاديث المروية في ذلك

الشيخ الألباني - رحمه الله -: الختان كما جاء في الحديث وإن كان في سنده بعض الضعف، ((الختان سنة للرجال ومكرمة للنساء)) لكن لسنا في حاجة إلى الإحتجاج بهذا الحديث بعد أن ثبت أن الختان من الفطرة ، ((**خمس من الفطرة**)) - ذكر في ذلك عليه الصلاة والسلام خصالاً يشترك فيها الرجال والنساء ، كنتف الإبط وحلق العانة وقصّ الظفر ، ومن ذلك الختان، فحينما ذكر الختان من الخصال الفطرية كان ذلك دليلاً على أنه لا يختص بالرجال من دون النساء ، بسبب أنها من الفطرة أولاً ، وذكرت في جملة خصال أخرى لا بد من النساء أن يشتركن مع الرجال، وبخاصة أن النبي ﷺ كان يقول ((**إنما النساء شقائق الرجال**)) فلا تستثنى النساء من الأحكام التي جاءت مذكورة للرجال وليس هناك نصّ يشمل النساء ، فهذا النص وهو قوله عليه الصلاة والسلام ((**إن النساء شقائق الرجال**)) يشمل النساء في كل الأحكام مع الرجال إلا ما استثناه الشارع الحكيم، والمستثنيات معروفة ومحصورة، فكيف إذا جاء الختان قد وقع فعلاً في عهد النبي ﷺ !.

فقد كان هناك في الصحابيات ختانة وهي امرأة من الصحابيات الفاضلة وهي أم عطية رضي الله عنها فكانت تختن النساء فأمرها النبي ﷺ فقال لها : ((**إذا خفصتي - أي ختنتي - فلا تنهكي**)) أي لا

تُبَالِغِي فِي قِطْعِ الْفَضْلِ الَّتِي تَخْرُجُ عِنْدَ فَرْجِ الْمَرْأَةِ ، هَذِهِ الْفَضْلَةُ يَقُولُ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِأَنَّهَا كَعَرَفِ الدِّيكِ وَهَذَا قِطْعَةٌ مِنَ اللَّحْمِ تَكْبُرُ وَتَصْغُرُ ، تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْبِلَادِ الْحَارَّةِ وَالْبِلَادِ الْبَارِدَةِ ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْبِلَادَ الْعَرَبِيَّةَ وَبِخَاصَّةِ الْحِجَازِ مِنْهَا - كَمَا تَشْهَدُونَ - فَهِيَ مِنَ الْبِلَادِ الْحَارَّةِ فَتَكُونُ النِّسَاءُ فِيهَا بِحَاجَةٍ إِلَى الْخِتَانِ وَإِلَى الْخَفْضِ ، فَأَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أُمَّ عَطِيَّةَ هَذِهِ أَنَّهَا إِذَا خَتَّتِ النِّسَاءَ أَلَّا تُبَالِغَ فِي قِطْعِ تِلْكَ الْقِطْعَةِ - قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لِأَنَّهُ أَنْضَرَ لِلْوَجْهِ وَأَشْهَى لِلرَّجْلِ أَوْ كَمَا قَالَ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَعَمَلِيَةُ الْخِتَانِ ثَابِتَةٌ عَمَلِيًّا فِي عَهْدِ الرَّسُولِ □ وَدَاخِلَةٌ فِي عُمُومِ النُّصُوصِ مِنْ جِهَةِ أُخْرَى كَمَا ذَكَرْنَا آنَفًا .

لَكِنْ لَا بُدَّ مِنْ مِلَاحَظَةِ الْمِلَاحَظَةِ الَّتِي ذَكَرْتُمَا آنَفًا أَنَّ فِي بَعْضِ الْبِلَادِ لَا تَوْجَدُ هَذِهِ الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ فِي الْبِلَادِ الْبَارِدَةِ ، فَلَا تَكُونُ النِّسَاءُ هُنَاكَ فِيهَا بِحَاجَةٍ إِلَى الْخِتَانِ ، فَمَنْ كَانَتْ تَعِيشُ أَوْ قَدْ وَلَدَتْ فِي بِلَادٍ بَارِدَةٍ وَتَعْرِفُ أُمُّهَا أَنَّهَا تَحْتَاجُ إِلَى خِتْنٍ فَالْخِتَانُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ هُوَ الْأَفْضَلُ ، سَوَاءٌ كَانَ ذَكَرٌ أَوْ أُنْثَى وَمَنْ كَانَتْ لَا تَحْتَاجُ إِلَى الْخِتَانِ كَمَا ذَكَرْنَا آنَفًا فَلَا حَاجَةَ إِلَى ذَلِكَ ، كَالرَّجُلِ النَّادِرِ الَّذِي يُوَلَدُ مَخْتُونًا ، فَهُوَ لَيْسَ بِحَاجَةٍ إِلَى الْخِتَانِ ، لِأَنَّ الْمَقْصُودَ قِطْعَ تِلْكَ الْقِطْعَةِ مِنَ الْجِلْدِ الزَّائِدَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْحَشْرَفَةِ ، أَمَّا إِذَا وَلَدَ مَخْتُونًا فَلَا حَاجَةَ إِلَى إِجْرَاءِ الْخِتَانِ مِنْ جَدِيدٍ لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ تَحْصِيلِ الْحَاصِلِ ، وَهَذَا لَا فَائِدَةَ مِنْهُ ، هَذَا مَا يُحْضِرُنِي جَوَابًا عَنْ هَذَا السُّؤَالِ .

اتفضل.

7- ما منهج ابن حبان في الجرح والتعديل؟، وهل يعول على منهجه ؟ (00:59:28)

السائل: ما منهج بن حبان في الجرح والتعديل، وهل يُعَوَّل في جرحه وتعديله؟

الشيخ الألباني - رحمه الله -: بن حبان -رحمة الله - لا شك أنه من كبار حُفَظ الحديث ومن علماء الجرح والتعديل، ولكن له شيءٌ من التشدد والتساهل فيما يبدوا للباحثين في تجريحه وفي تعديله ، أمّا تساهله في التعديل فأشهر من أن يُذكر، فإنّه من قاعدته أنه يُوثّق الرجل الراوية وهو مجهول عند جماهير المُحدّثين، لأنّه بني توثيقه على قاعدةٍ فقهية وليست قاعدةً حديثية، أي كل من كان مسلماً من الرواة فهو عدلٌ، ولذلك نراه يوثّق من يُصرّح بأنه لا يعرفه ويبالغ أحياناً في البيان - بيان الجهالة - فيقول لا أعرفه ولا أعرف أباه، فكيف إذن يعدّله ويعدّل أباه؟؟ لأنه مسلم ، لكن علماء الحديث يقولون في تعريف الحديث الصحيح: ما رواه عدلٌ ضابطٌ، فإن ثبتت عدالة الراوي بمجرد رواية شخص عنه، فكيف ثبت حفظه وضبطه، هذا ما لا يُمكن الوصول إليه لأن ضبط الراوي إنما يتبين بما إذا كان كثير الحديث ، وتُعرض أحاديثه على أحاديث الثقات فتوافقها فلا تخالفه، حينئذٍ يثبت ضبطه وحفظه ويمكن والحالة هذه أن يُقال فيه أنه ثقة، فتثبت عدالة الراوي برواية جماعة عنه من الثقات ولا يظهر فيما رواه هؤلاء الثقات عنه في روايته شيء من الإخلال بالضبط أو شيء من سوء الحفظ.

فإذا كان من شرط الحديث الصحيح بلا خلاف بين علماء الحديث أن يكون عدلاً ضابطاً، فما جرى عليه من توثيق الراوي بمجرد رواية راوٍ واحد عنه وذلك مما يحمل على الإعتراف بأن هذا الراوي مجهولٌ وإن روى عنه هذا الواحد، فإذا كان مجهول العين فهو مجهول الحفظ والضبط، فأعتبر من أجل ذلك أنه متساهل في التوثيق.

أما تشدده في التضعيف فهو يقابل تساهله في التوثيق، فإنه كثير من الأحيان يرى بعض الحُفَظ كالذهبي والعسقلاني وغيرهما أنه يشتد أحياناً في تضعيف - لا نقول مثلاً الثقات وإن كان له شيء من هذا، ولكنه يشتد في تضعيف الراوي الصدوق لمجرد أنه كان يُخطئ في رواياته فيتهمه بأنه يروي الموضوعات عن الثقات أو الأثبات، ولهذا فينبغي لطالب العلم أن يأخذ توثيق بن حبان وتضعيفه للرواة مأخذ الحذر

والتحفظ فلا يُسارع إلى الإعتماد عليه إلا بعد أن يرى موقف العلماء الذين سبقوه أو الذين جاءوا من بعده هل تابعوه أو وافقوه في ذلك أم لا.

فإن حَبَّان إذن هو متساهل في التوثيق أحياناً ومتشدد في التضعيف أحياناً أخرى، هذا ما يمكن ذكره في هذه المناسبة

8- ما قول أهل السنة والجماعة في التقديم بين علي وعثمان رضي الله عنهما ؟ (01:04:40)

سائل: ما قول أهل السنة والجماعة في تفضيل عثمان على علي رضي الله عنهما؟

الشيخ الألباني - رحمه الله -: كيف؟

السائل: نرى بعض المحدثين أنهم يُقدِّمون علياً على عثمان، فما قول أهل السنة والجماعة في ذلك؟

الشيخ الألباني - رحمه الله -: أهل السنة والجماعة على ما وقعت عليه اختيار الجماعة حينما آثروا عثمان على علي خليفة بعد عمر فهذا هو الجواب الحاسم في الموضوع

9- ما صحة حديث : "من أضحك مصلياً فقد أبكاني" ؟. (01:05:05)

سائل: ما صحة حديث : "من أضحك مصلياً فقد أبكاني" ؟ وإن كان حديث

الشيخ الألباني - رحمه الله - : إيش؟ "من أضحك مصلياً فقد أبكاني" هذا حديث؟ هذا حديث مُضحكٌ حقاً ما سمعنا به في كل حياتنا إلا في هذه الساعة ولكن أريد أن أثبت، هل هو مسطور أم ملفوظ؟ فهمت سؤالي؟؟ هل هو مسطور أم ملفوظ فقط؟

السائل : ملفوظ

الشيخ الألباني - رحمه الله - : فإذن هو ملفوظ؟

10- كيف الجمع بين حديث : " خير الناس قرني " وبين حديث : " أمتي كالمطر لا يدرى الخير في أوله أم في آخره " ؟ (01:05:52)

سائل : كيف نفهم هذين الحديثين، الحديث الأول : " أمتي كالمطر لا يدرى الخير في أوله أم في آخره " وبين قوله : " خير الناس قرني "

الشيخ الألباني - رحمه الله - : الحديث الأول لا يُخالف الحديث الآخر ((خير الناس قرني)) إلى آخره فإن هذا الحديث يُفضّل القرن الأول على الثاني والثاني على الثالث، لكن الحديث الثاني وهو قوله عليه السلام ((أمتي كالمطر لا يدرى الخير في أوله أم في آخره)) ليس فيه إلا أن الخير قد يكون في آخر الأمة كالمطر قد لا يدرى الخير في أوله أم في آخره أما بالنسبة للسلف فقد عُرف الخير فيهم بل عرف فيهم أنهم خير من وجد على الأرض ، على الترتيب المذكور في خير الناس ، أما الحديث الآخر ((أمتي كالمطر لا يدرى الخير في أوله أم في آخره)) فإنما هو بشارة من النبي ﷺ أنه قد يكون في آخر الأمة خيرٌ ولا ينفي بأنه يكون في أول الأمة خير، وقد أثبت كذلك بالحديث المتواتر الذي أشرت إليه آنفاً ، وإنما يريد أن يلقي الروح في الأمة وأن يقطع عليهم اليأس من الرحمة فيقول أن الخير قد يكون

في آخر هذه الأمة كما يكون في أولها والأحاديث التي تصرح بمثل قوله عليه السلام: ((**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله أو في رواية حتى تقوم الساعة**))، هذا دليل أن الخير مستمر في الأمة وليس منقطع ولكن ليس كالخير الذي كان في أول الأمة في القرون الثلاثة، كذلك تبشيره □ لهذه الأمة بخروج المهدي ونزول عيسى عليه السلام، في آخر الزمان بمثل قوله □: ((**لا تنقضي الدنيا - وفي رواية - لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل يوافق اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً**)) وكما قوله عليه السلام: ((**كيف بكم إذا نزل عيسى بن مريم فيكم وأمكم منكم**))، وكذلك الأحاديث التي جاءت في خصوص عيسى عليه السلام وفي بعضها أن السجدة في تلك الأيام تكون خيراً من الدنيا وما فيها، فإذا ن قوله: ((**أمتي كالمطر لا يدرى الخير في أوله أم في آخره**)) إنما يعني أن الخير لا ينقطع في هذه الأمة وإن كان أكثر في القرون الأولى.

11- ما رأي فضيلتكم في الأحاديث الواردة في كتاب ما يكون بين يدي الساعة وكتاب الإذاعة وذلك على قرب أمارت خروج الإمام المهدي منها جفاف بحيرة طبرية وخسوف الشمس والقمر وهل قطع مياه الفرات الآن عن سوريا والعراق في الوقت الحاضر مؤشرات ذلك ؟ (01:10:12)

سائل: أحد الأفاضل يقول ما رأي فضيلتكم في الأحاديث الواردة في كتاب الإذاعة لما كان ويكون بين يدي الساعة و كتاب الإذاعة وذلك حوال الأمارت الدالة على قرب خروج الإمام المهدي وعلامات خروجه وهي كما ذكرها : جفاف بحيرة طبرية وانحسار نهر الفرات وجفاف مياهه عن جبل من ذهب، عدم اثمار نخل بيسان، إنكساف الشمس أول رمضان وانحساف القمر في ليلة النصف منه

وهل قطع مياه الفرات الآن عن سوريا والعراق في الوقت الحاضر مؤشرات ذلك، أفيدونا أفادكم الله بإسهاب عن هذا الموضوع؟

الشيخ الألباني - رحمه الله -: أما القطع المذكور فليس له علاقة بأشراط الساعة؛ فإنه خلاف سياسي قد يزول إن شاء الله، أما كسوف الشمس والقمر فليس فيه حديث صحيح، أما سائر العلامات التي ذكرت في السؤال فهي ثابتة. وأخيراً فليس هناك تحديد لوقت خروج المهدي ونزول عيسى عليهما السلام ولا أعتقد أن هذا الوقت هو فيه نذر وعلامات لتمكنا من تحديد وقت خرج المهدي أو نزول عيسى عليه السلام، لا سبيل إلى إدعاء شيء من ذلك إلا على سبيل التظن والتفرض وهذا لا يجوز في دين الله.

وأنا أقول بمثل هذه المناسبة أن كثيراً ممن ينتمي إلى العلم وإلى الدعوة إلى الإسلام، قد يُنكر أحاديث نزول عيسى عليه السلام وخروج المهدي عليه السلام لأنها كواقع مع الأسف الشديد كانت سبباً - بسبب سوء فهم الأمة لهذه الأحاديث - كانت سبباً لتواكل المسلمين وتقاعصهم عن القيام بواجب العمل لإعادة الإسلام حكماً قائماً في أرض الإسلام، والواقع أن هذه الأحاديث لا تعني هذا المعنى المنحرف، ومن المؤسف أن بعض الدعاة بديل أن يقوموا بواجب نشر هذه العقيدة لثبوتها في كتب السنة ثبوتاً متواتراً من جهة، ومن جهة أخرى بديل أن يفهموا الأمة المقصد الأسمى من تبشير الرسول ﷺ لهذه الأمة بخروج المهدي و نزول عيسى عليه السلام بدل النشر والتبشير والتفهم ماذا فعلوا؟ لقد أنكروا هذه الأحاديث الصحيحة وأوجدوا بلبلة عند المسلمين الذين ليس عندهم من الوعي والتوعية تمكّنهم من تمييز بين الأقوال الصحيحة من الأقوال الضعيفة، يجب على كل مسلم أن يدرس الحديث على منهج علماء الحديث وليس على منهج علماء الرأي والفلسفة العقلية المحضة، والفلسفة لا حدود لها وكلّ يرى ما يُناسب هواه وما يُناسب ثقافته، وإنما الطريق لمعرفة ما صحَّ عن الرسول وما لم يصح إنما هو طريق

علماء الحديث منذ أن كانوا على وجه الأرض إلى أن تقوم الساعة وهو الرجوع إلى أسانيد الحديث وإلى تراجم روايتها.

ولقد تبين لكل عالم بالحديث أن هذه الأحاديث أحاديث نزول عيسى وخروج المهدي أحاديث صحيحة لا يجوز إنكارها وإنكارها يعرض منكرها -ولا شك- إلى مفسدتين أحدهما مَرُّ إما الكفر؛ لأنه جحد ما ثبت عن النبي بالتواتر أو الفسق إذا لم يقم بالبحث والتحقيق وهو عالم يستطيع القيام بذلك. هذا هو الواجب الأول أن نثبت هذه الأحاديث لأنها صحيحة لا شك ولا ريب فيها.

الواجب الثاني أن نفهم الأمة لا تعني أن الأمة ينبغي أن تتواكل وأن تنتظر خروج المهدي ونزول عيسى بل عليها كلها أن تعمل لعزة الإسلام ولتطبيق الإسلام وحينذاك سيشعرون أن الأمة تحتاج إلى وحدة الكلمة قبل كل شيء ثم إلى رجل يقودهم إلى العز والمجد الغابر هذا الرجل قد يكون المهدي عليه السلام وقد يكون رجلاً مصلحاً قبل خروجه هو لأن النبي □ قد بشر هذه الأمة بقوله: ((**إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها**)) فالمجددون والحمد لله موجودون وهم متتابعون على رأس مائة سنة، فقد يكون المهدي على رأس المائة سنة القابلة وقد يكون بعد مائتي سنة وقد لأن هذا غيب لا يعلمه إلا الله تبارك وتعالى، لكن المسلمون عليهم أن يعملوا واجبه ثم قد ربنا عز وجل يرسل إليهم مصلحاً يجمع كلمتهم ويقيم دولتهم وما ذلك على الله بعزيز.

12- ما حكم الترجل للرجال؟ (01:17:06)

سائل: يا شيخ هل هناك حديث أن النبي ﷺ أنه نهي عن الترجل إلا غَبَّة؟

الشيخ الألباني - رحمه الله -: نعم، نهي رسول الله ﷺ عن الترجل إلا غَبَّة ؛ أي لا ينبغي للمسلم أن يكون ديدنه الإعتناء بزينته وبترجيل وتسريح شعره كل يوم ، حسبه أن يرجل وأن يُسرح شعره يوماً دون يوم وليس كل يوم وهذا لنهي عليه الصلاة والسلام عن كثير من الإفاه . الإفاه لا يليق بالرجال . الرجال يجب أن يعيشوا وأن يتعودوا الحياة الضنك، الحياة الشديدة ولا ينفي ذلك أن يتنعموا أحياناً، ولذلك أباح الترجل يوماً غَبَّاً أي يوم يترجل ويوم لا يترجل، من باب - ما قلناه آنفاً- ألا يغالي في الترفه استعداداً ليكون رجلاً قوياً يُعد نفسه للجهاد في سبيل الله تبارك وتعالى .

ومن كان ديدنه أن يزين نفسه وأن يقف المرأة كل يوم يسرح شعره فهذا يلحق بالنساء ولا يلحق بالرجال، ولذلك جاء النبي ﷺ بالنهي الذي يُقوّم أطباع الرجال ويجعلهم لا يتشبهون بالنساء فالمرأة هي التي تقف كل يوم أمام المرأة ، أمّا الرجل ينبغي أن يترفع أن يكون كالنساء حباً في الجمال وفي الزينة، وذلك لا ينبغي أن يكون المسلم متجماً ومتزيناً، ولكن هكذا وهكذا، وذلك ما كان عليه الرسول ﷺ فقد نهي عن كثير من الإفاه، وكان الرسول ﷺ يلبس ما يتيسر له ويتزين في العيدين ويوم الجمعة وهكذا ينبغي أن يكون قدوتنا رسولنا ﷺ .

13- حكم كتابة آيات من القرآن بالمداد ثم يشربها المريض؟ (01:20:58)

سائل: يقوم العلماء في السودان بأنهم يكتبوا قرآن بالمداد ويشربوه ، كذلك البخرات يعني يكتبوا آيات قرآنية في أوراق صغيرة ويعطوها للمريض لكي يستنشقها.

الشيخ الألباني -رحمه الله-: لم يصح نقله عن السلف فلا نراه مشروعاً.

14- رجل أرسل زوجته عند أهلها وبعد فترة طلب العودة فقال له المرسل إنها ترفض الحضور فطلقها وعند التحقيق قالت: لم أقل وكانت الطلقة الثالثة فهل تحتسب ؟ (01:21:25)

سائل: رجل أرسل زوجته عند أهلها وبعد فترة طلب العودة فقال له المرسل إنها ترفض الحضور فطلقها وعند التحقيق قالت: لم أقل (أي لم ترفض) وكانت الطلقة الثالثة فهل تُحتسب هذه طلقة ؟

الشيخ الألباني -رحمه الله-: هذه تحتاج إلى قضاء للتحقيق في موضوع إنكار المرأة أنها قالت: لم أرفض، فإذا صحَّ أنها لم ترفض وأن الوسيط كان كاذب عليها، فالطلاق لا يقع والحالة هذه لأنه يشبه طلاق المكره.

15- سؤال عن حديث يتعلق بالخنث من الخنث ، وما أحكامه ؟ (01:22:29)

سائل : لعن الرسول □ الخنثين من الرجال والمترجلات من النساء، فما صحة هذا الحديث ؟ وما معناه؟

الشيخ الألباني - رحمه الله -: أما الحديث فهو صحيح، والخنث هو الرجل يتشبه بالنساء، في لباسه، في مشيته، في ترجله أيضاً - كما ذكرته آنفاً -، فهذا الخنث المتشبه بالنساء لا رجولة عنده فهو ملعون و كما جاء في الحديث في صحيح البخاري بلفظ ((لعن الله المتشبهين بالرجال من النساء والمتشبهات من النساء بالرجال)) أما المترجلات فهن المتشبهات أي يتشبهن بالرجال، وتشبه النساء بالرجال إنما هو أيضاً في مشيتهن، في تبخرهن ، في توسطهن الطرقات، في مخالطتهن الرجال، في مجالستهن للرجال، فكل عمل يفعله الرجال، يتشبهن بهذا العمل الخاص بالرجال، فهو الترجل وهو تشبه المرأة بالرجال فذلك مما لا يجوز، وأقبح التشبه أن تلبس المرأة لبسة الرجل، فالرجل مثلاً لباسه قصير فهي تلبس اللباس القصير، الرجل مثلاً يكشف عن وجهه ورأسه وشيئاً من صدره، فهي أيضاً تتشبه مثله، ولذلك كان هذا من أسوأ تشبه تقوم به المرأة فتستحق بذلك لعنة الله والبعد عن جنة الله تبارك وتعالى كما جاء في الحديث الصحيح: ((صنفان من الناس لم أرهما بعد رجالاً بأيديهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، العنوهن فإنهن ملعونات لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا)) وجاء في بعض الأحاديث أخرى أن ريح الجنة توجد من مسيرة مائة عام، فعلى الرجال أن يحرصوا على ألا يسمحوا لأنفسهم أن يتشبهوا بشيء مما يتعلق بالنساء ولا أن يسمحوا للنساء اللاتي يلذن بهم ، أن يتشبهن بالرجال محافظة لهم على أن يكونوا مقرئين من الله عز وجل، غير بعيدين من رحمته عز وجل.

16- هل يقع الطلاق بلفظ الثلاث مرة واحدة أم يقع ثلاث؟؟ (01:26:24)

سائل : الطلاق ثلاث بكلمة واحدة وبزمان واحد، تقولون به؟؟ أم تقولون بوقوعها واحدة، فقول الجمهور أن الثلاثة بواحدة؟

الشيخ الألباني - رحمه الله -: الطلاق بلفظ ثلاث في مجلس واحد، فالسنة صريحة في ذلك أنها تعتبر هذا الطلاق طلقة واحدة وقد فاء بعض الناس في هذا الزمان إلى هذه الحقيقة اضطرتهم لها ليس بحثهم العلمي المتجرد عن العصبية المذهبية وإنما هو ملاحظتهم كثرة المشاكل التي تقع بين الزوجين لمجرد أنه طلق زوجته بلفظ ثلاث في مجلس واحد، فأروا تخفيف هذه المشاكل بطريق تبني الرأي القديم الذي عمل به بن تيمية وبن قيم الجوزية رحمها الله تعالى، وكان الواجب أن يحتجوا بذلك ليس للمصلحة المدعاة ولكن لأن السنة كذلك كانت في عهد الرسول ﷺ وفي عهد أبي بكر وشر من خلافة عمر كان الطلاق بلفظ ثلاث طلقة واحدة ، ثم رأى عمر أن ينقذها عليهم ثلاثاً عقوبة لهم لأنهم خالفوا السنة ، سنة الطلاق، لأن الله عز وجل قال: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾

[البقرة:229] أي فكل طلقة امسأك بمعروف أو تسريح بإحسان، فالذي يجمع الطلقات الثلاث قد حرّم على نفسه هذه الفسحة التي شرعها الله لعباده في قوله ﴿إِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ ولذلك قال عمر فلو أننا نقذناها عليهم ثلاثاً ففعل رضي الله عنه ذلك ، وكان هذا اجتهداً منه لا يُخطأ في زمانه وإنما يُخطأ من تمسكوا باجتهد عمر ونسوا السنة ولم يلاحظوا أن اجتهداه كان اجتهداً زمنياً معاصراً مناسباً له ، فالرجوع إلى السنة في كل شئ مهمما كانت الآراء ومهما كان أصحابها علماء مجتهدين فإن خير الهدى هدى محمد ﷺ .

وبهذا القدر كفاية فقد انتهى الوقت، فانصرفوا راشدين أجمعين.

انتهي التفريغ والحمد لله رب العالمين